الحال وأنواعها نماذج من القرآن الكريم

أ . السيد حسين مسعود عبد السيد[1]

المُقدّمة

الحمد لله الذي علمَّ القرآن ، وخلق الإنسان ، وعلمّه البيان ، وفتح أبواب التبيان والصلاة والسلام على سيّدِ ولد عدنان ، سيّدنا محمد أفصح الناطقين الضاد ، وعلى آله وصحبه غرّة الأزمان ، من حقَّقُوا الإسلام والإيمان .

وبعد :

فإن هذا البحث المعنون بـ (**الحال وأنواعها نماذج من القرآن الكريم**) حاولت جاهداً أن أوضّح فيه أنواع الحال من خلال الاستشهاد بآيات من القرآن الكريم وبيان أراء العلماء في هذا الموضوع من خلال بيان ماهية الحال في اللغة وفي اصطلاح النحاة ، ومن ثَمّ صفة الحال وصاحبها ، وبيان أقسام الحال إلى مفردة وشبه جملة وجملة ، وما يشترطه النحاة في الجملة الواقعة حالاً ، وأخيراً قمت بوضع نماذج للدراسة من آيات القرآن الكريم للاستشهاد بها .

أولاً – الحال عند النحاة:

الحال في اللغة : قال ابن منظور: والحال كينة الإنسان وهو ما كان عليه من خير أو شرٍّ، يذكر ويؤنث والجمع أحوال وأحولِة ، قال ابن سيده : وهي شاذة؛ لأنَّ وزن حال فَعَلٌ ، وفَعلٌ لا يكسر على أفْعِلَة ، يقال : حال فلان حسنة وحسنٌ ، والواحدة حالة يقال : هو بحالة سوء ، فمن ذكر الحال جمعه أحوالاً، ومن أنثها جمعه : حالات ،قال الجوهري : الحالة واحدة حال الإنسان وأحواله [2].

---

1 – عضو هيئة التدريس بجامعة سبها _ كلية التربية براك الشاطئ

2 – ينظر : لسان العرب ، ابن منظور ، ط 2 ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، 1989 م ، 4 / 190 .

وقال الشريف الجرجاني : الحال في اللغة : نهاية الماضي وبداية المستقبل.[1]

الحال في الاصطلاح : وقد دار تعريف النحاة للحال حول كونه وصف فضلة منتصب مبين هيئة ما قبله من فاعل أو مفعول .

قال الجرجاني : وفي الاصطلاح ما يبين هيئة الفاعل أو المفعول به ، لفظًا ، نحو :ضربت زيدًا قائمًا ، أو معنى ، نحو زيد في الدار قائمًا [2].

جاء في شرح التسهيل : " هو ما دلَّ على هيئة صاحبها ، متضمنًا ما فيه معنى (في) غير تابع ولا عمدة " .[3]

وقال ابن مالك في الألفية :

الحالُ وصفٌ، فضلة مُنْتَصِبُ مُفهم في حَالٍ كـ " فرداً أذهب " [4]

وقال عباس حسن : الحال : وصف منصوب فضلة يبين هيئة ما قبله من فاعل أو مفعول أو منهما معًا أو من غيرهما وقت وقوع الفعل . [5]

صفة الحال وصاحبها:

أما صفة الحال، فهي نكرة بعد معرفة قد تمّ الكلام عليها ، وتلك النكرة هي المعرفة في المعنى [6]، نحو قولك : جاء زيدٌ راكباً ، كلمة (راكب) جاءت بعد معرفة ، وهي (زيدٌ) قد تمّ الكلام عليه بدون كلمة (راكب) ، فلو قلت : جاءَ زيدٌ ، لكان كلاماً تاماً .

---

1 – ينظر : التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، تحقيق : عبدالمنعم خفاجي ، دار الرشاد ، القاهرة ، ص 94

2 – ينظر : التعريفات : 94

3 – شرح التسهيل ، لابن عقيل ، تحقيق : د .محمد كامل بركات ، ط 1 ، دار الفكر ، دمشق ، سوريا ، 1982 م ، ص 5 .

4 – شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، بهاء الدين عبدالله بن عقيل ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، ط20 ، مطبعة الفكر العربي ، القاهرة – مصر ، 1980 م ، 2 / 243 .

5 – ينظر : النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف بمصر، ط4 ، 2 / 363 .

6 – اللمع في العربية ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ) ، تحقيق : حامد المؤمن ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1985 م ، ص 116 .

وقد ورد الحال مصدراً بكثرة نحو : (**ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيْنَكَ سَعْيَاً**) 1 ، وقوله تعالى : (**يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً**) 2 ، وقالوا : قتلته صبراً وأتيتهُ ركضاً ومشياً وعدواً ، ولقيته فجأة ، وقد ذهب سيبويه وجمهور البصريين إلى أنها مصادر في موضع الحال مؤولة بالمشتق ؛ أي : ساعياً وراكضاً ومفاجئاً وقيل : هي أحوال على حذف مضاف ؛ أي : إتيان ركضٍ ، وسير عدوٍ ، ولقاء فجأة . [3]

أما صاحب الحال فهو الفاعل أو المفعول أو هما معاً ، وهما إما أن يكونا معرفتين أو نكرتين مغنيتين غناء المعرفة ، جاء في أسرار النحو : هي نكرة حقيقة أو حكماً مبينة لهيئة الفاعل أو المفعول لفظًا أو معنى ، أو معرفتين حقيقة أو حكماً أو نكرتين مغنيتين غناء المعرفة باستغراقهما بنفسيهما ، نحو : جاءني كلُّ رجل عالماً

أو بوقوعهما في سياق النفي [4] كما في قول الشاعر أبو نعامة (البحر الكامل) :

لاَ يَرْكُنَنْ أحدٌ إلى الإحْجَامِ ... يَومُ الوَغَى مُتَخوفَاً لِحَمَام [5]

---

1 – سورة البقرة : الآية 260

2 – سورة البقرة : الآية 374

3 – ينظر : كتاب سيبويه :أبي عمرو أبي بشر عمرو بن قنبر (ت 180) ، تحقيق :عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط 1991 ، 1م، ج1 ، ص 307 :، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للإمام جلال الدين السيوطي ، (ت 911 هـ) تحقيق : د .عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية، 1979 م، ج4 ، ص1 :

4 – ينظر : أسرار النحو ، ابن كمال باشا ، شمس الدين أحمد بن سليمان ، تح : د . أحمد حسن حامد ، منشورات دار الفكر ، عمان ، ص 137 .

5 – الشاهد من شواهد : التصريح : 1 / 377 ، والأشموني : 247 /1 /477" ، وابن عقيل : "186/ 2/ 262" ، وهمع الهوامع : 1/ 240 ، والدرر اللوامع : 1/ 200 ، والعيني : 3/ 150 ، وآمالي القالي : 2/ 190 ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي : 136.

أو في حيز الاستفهام، نحو : هل أتاك رجلٌ راكباً [1] ونحو قول الشاعر (البحر البسيط) :

يَا صَاحُ هَلْ حَم عَيْشٌ بَاقِياً فَتَرَى لِنَفْسِكَ الْعُذْر فِي إبْعَادِها الأَمَلا [2]

أقسام الحال : وتنقسم الحال بحسب الإفراد وعدمه إلى ثلاثة أقسام :

أ – **مفردة :** ما ليست جملة ولا شبه جملة ، نحو : أشرب الماء صافياً ، ونحو قوله تعالى :

1 – (**وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى**) [3]

2 – (**إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاؤُونَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلاً**) [4]

3 – (**وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ**) [5]

4 – (**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ**)[6]

ب – **شبه جملة :** وهو الظرف والجار والمجرور، نحو : كنت في الطائرة فأبصرت البيوت الكبيرة فوق الأرض صغيرة .

الجار والمجرور نحو قوله تعالى : (**وَلاَ تَقْبَلُواْ لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدَاً**) [7]

الحال ظرفاً نحو قوله تعالى : (**لاَ تَجْعَلُواْ دُعَاءَ الْرَسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ**) [8]

ولابد في شبه الجملة أن يكون تاماً ، أي : مفيداً ، وإفادته قد تكون بالإضافة أو بالنعت، أو بالعدد ، أو بغير ذلك مما يكون مناسباً له .

---

1 – ينظر : شرح التسهيل ، 2/ 331

2 – القائل رجل من طيء لم يسمه ابن مالك ، وهو من شواهد : التصريح : 1/ 377 ، والأشموني : "478"247 /1/ / ، وابن عقيل : "185/ 2/ 261"، والهمع : 1/ 240 ، والدرر : 1/ 201 ، والعيني : 3/ 153 .

3 سورة طه : الآية 22 .

4 – سورة النساء : الآية 142 .

5 – سورة الحجر : الآية 47 .

6 – سورة الصف : الآية 4 .

7 – سورة النور : الآية 4 .

8 – سورة النور : الآية 63 .

ج – **الجملة** : قال الجرجاني : الجملة عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفادت ، نحو : زيد قائم ، أم لم تفد ، نحو : إن تكرمني [1] .

وتقع الجمل موقعًا إعرابيًا، كأن تقع خبرًا أو مفعولاً ، أو حالاً ، أو مضافًا إليها ، أو جوابًا لشرط جازم بعد الفاء أو إذا ، أو تابعة لمفرد أو لجملة لها محل من الإعراب [2]

فإذا وقعت الجملة حالا ، فهي إمّا اسمية أو فعلية ، نحو : لازمت البيت والمطر هاطل ، والحال جملة فعلية نحو قوله تعالى :

1 – **(فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ)** [3]

2 – **(وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لا تَخَفْ إِنِّي لا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ)** [4]

3 – **(وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجاً وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ)** [5]

الحال جملة اسمية نحو قوله تعالى :

1 – (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ

---

1 – ينظر : التعريفات : 78 .

2 – ينظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت 761) ، تحقيق : د .مازن المبارك ، ومحمد على حمد الله ، راجعه : سعيد الأفغاني ، دار الفكر، بيروت، ط 5 ، 1979 ، ص536 :

3 – سورة المائدة : الآية 52 .

4 – سورة النمل : الآية 10 .

5 – سورة العراف : الآية 86 .

اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) [1]

2 – (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ) [2]

3 – (**فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ**) [3]

ويشترط النحاة [4] في الجملة الواقعة حالاً ما يلي :

1– أن تكون خبرية ، غير تعجبية ، فلا تصح الإنشائية بنوعيها الطلبي وغير الطلبي، جاء في حاشية الصبان [5] : وغلط من قال في قوله : **اطْلُبْ وَلاَ تَضْجَرُ مِنْ مَطْلَبٍ** [6] .

أن (لا) ناهية والواو للحال ، والصواب أنها عاطفة ، مثل قوله تعالى : (**اعْبُدُوا اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا**) [7] ، وقال صاحب المغني : " وهذا خطأ ، والصواب في الواو أنها عاطفة إمّا مصدراً يسبك من (أن) والفعل على مصدر متوهم من الأمر السابق ، أي : ليكن منكم طلب وعدم ضجر ، أو جملة على جملة ، وعلى الأول ففتحة (تضجر) إعراب و (لا) نافية ، والعطف مثل قولك : (ائتني ولا أجفوك) بالنصب " [8]

---

1 – سورة البقرة : الآية 247 .

2 – سورة مريم : الآية 39 .

3 – سورة الصافات : الآية 42 .

4 – ينظر : النحو الوافي 392 : ، وحاشية الصبان : 2 / 188 ، وأوضح المسالك : 2 / 353 ، وأسرار النحو : 139 ، توضيح المقاصد والمسالك : 166 ، وشرح التسهيل : 2 / 37 .

5 – ينظر : حاشية الصبان على شرح الأشموني ، أبو العرفان محمد الصبان ، تح : طه عبدالرؤوف ، دار إحياء الكتب العربية : 2 / 186 .

6 – جاء في ضياء السالك إلى أوضح المسالك 2 / 236 : صدر بيت من السريع؛ نسبه الشيخ خالد لبعض المولدين، ولم يعينه، ولم يؤت به كشاهد؛ وإنما لبيان خطأ الذين أعربوه، وعجزه :فآفة الطالب أن يضجرا

7 – سورة النساء : الآية 36 .

8 – مغني اللبيب : 2 / 398 .

2- أن تكون مجردة من علامة تدل على الاستقبال ، مثل : السين أو سوف أو لن ، أو أدوات الشرط.

3- أن تكون مشتملة على رابط يربطها بصاحبها ليكون المعنى متصلا بين الجملتين والرابط قد يكون :

أ . الواو ، وتسمى : واو الحال ، نحو : احترس من الشمس والحرارة شديدة ، جاء في شرح التسهيل [1]: وقد تصحب الواو المضارع المثبت عاديًا من قد ، أو المنفي بلا نحو قوله تعالى : **(لاَ تَسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيْمِ)** [2]

ب . الضمير [3] ، وذلك إذا كانت الجملة اسمية مؤكدة لزم فيها الضمير وخلت من الواو، نحو قوله تعالى : **(ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيْهِ)** [4] أو قولك : تركت البحر أمواجه عنيفة.

فإذا كانت الجملة [5] ، فعلية فعلها مضارع منفي بلا فهو كالمثبت في لزوم الضمير والتجرد من الواو، فإن ورد بالواو قدر المبتدأ على الأصح ، نحو قراءة أبي ذكوان في قوله تعالى : **(فَاسْتَقِيْمَا وَلاَ تَتَّبِعَانِ)** [6] قرأ بتخفيف النون ، فتعين للباقين القراءة بتشديدها ، واتفقوا على تشديد التاء الثانية وكسر الباء الموحدة [7] .

ج . الواو والضمير معًا ، نحو : لا آكل الطعام وأنا شبعان ، وتجتمع الواو والضمير في الجملة الاسمية [8] ، نحو : وهم ألوف، والمصدرة بليس ، نحو قوله تعالى : **(وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ)** [1]

---

1 - ينظر : شرح التسهيل : 2 / 46 .

2 - سورة البقرة : الآية 119 .

3 - توضيح المقاصد والمسالك : 2 / 168 .

4 - سورة البقرة : الآية 2 .

5 - ينظر : حاشية الصبان : 189 ، وتوضيح المقاصد والمسالك : 2 / 168 .

6 - سورة يونس : الآية 89 .

7 - ينظر : شرح الشاطبية ، إيهاب فكري ، ط1 ، 2006 م ، منشورات دار المدينة ، ص 235 .

8 - شرح التسهيل : 2 / 45 .

وتجوز الواو وحدها ، أو الضمير وحده ، أو هما معًا إذا كانت الجملة المبدوءة بالمضارع منفية بغير لا ، نحو : (لم ولما وما) ، والقياس يقتضي إلحاق (إنْ) النافية بمَا ، وأمّا (لنْ) فلا مدخل لها هنا [2] ، أما الخضري، فقد منع الواو من

المضارع المنفي بما [3] ، وذلك كالمثبت والمنفي بلا ، نحو قول الشاعر (البحر الطويل) :

عَهُدْتُكَ مَا تَصْبُو وَفِيْكَ شَبِيْبَة فَمَالَكَ بَعْدَ الشَّيْبِ صَباً قَيمَا [4]

أمّا الجواز في المنفي بلم أو لما، وذكر النحاة [5]، أن السبب في ذلك :أن مضيه يقربه من الماضي الجائز الاقتران ، نحو :جاء زيد ولم يقم عمرو .

ونحو : جاء زيد ولم يضحك ، ومنه قوله تعالى:(**وَقَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوْحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ**) [6]

وقول الشاعر : **سَقَطَ النّصيفُ، ولم تُرِدْ إسقاطَهُ** [7]

وهكذا المنفي بلما ومنه قوله تعالى : (**أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوْا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ**) [8]

---

1 – سورة البقرة : الآية 267 .

2 – ينظر : حاشية الصبان : 2 / 189 .

3 – ينظر : حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ، محمد الخضري ، ط1 ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة – مصر ، (ب . ت): 1 / 220 .

4 – ذكر في أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : لم ينسب البيت إلى قائل معين ، وهو من شواهد: التصريح : 1/ 392، والأشموني : "500/ 1/ 257" والهمع : 1/ 246 ، والدرر : 1/ 203.

5 – ينظر : حاشية الصبان : 2 / 191 ، وحاشية الخضري : 1 / 220 .

6 – سورة الأنعام : الآية 93

7 – صدر بيت للنابغة الذبياني ، وعجز البيت : (فتناولتهُ ، واتقتنا باليدِ) ، ينظر : ديوان النابغة الذبياني ، تح : عباس عبدالستار ، دار الكتب العلمية ، ط 3 ، 1996 م ، ص 93 .

8 – سورة آل عمران : الآية 142

وجاء في التسهيل : أن المضارع المنفي (بما) لا تغني فيه الواو عن الضمير، نحو :(جاء زيدٌ وما تطلع الشمس). [1]

أمّا الماضي المنفي ، فيجوز فيها الأوجه الثلاثة ، أي : الواو أو الضمير أو هما معًا [2] ، ولا تدخل عليه قد ظاهرة ومضمرة للمنافاة بينهم [3] .

مواضع وجوب الواو [4] :

1- الجملة الحالية الخالية من الضمير لفظًا أو تقديرًا ، نحو : جاء زيد وما طلعت الشمس، يقول ابن عقيل : ولا تلزم الواو إن وجد الضمير، نحو : جاء زيدٌ ما درى كيف جاء وبدونها [5].

2- جملة الحال الفعلية التي فعلها مضارع مسبوق بحرف قد [6] ، نحو قوله تعالى : **(لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَّعَلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ)** [7]

مواضع تمتنع فيها الواو [8] : وتمتنع الواو في سبع مسائل ، وهي :

1- جملة الحال الاسمية الواقعة بعد عاطف ، يعطفها على حال قبلها ، نحو : سيجيئ المتسابقون مشاةً أو هم راكبون السيارات ، فلا يصح أن يكون الرابط هنا واو الحال؛ لوجود حرف العطف (أو) وواو الحال لا تلاقي حرف عطف [9] ، ونحو قوله تعالى : **(جَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ)** [10]

---

1 – شرح التسهيل : 2 / 48

2 – ينظر : توضيح المقاصد والمسالك : 2 / 172

3 – ينظر : أسرار النحو : 140

4 – ينظر : شرح التسهيل : 2 / 48 ، والنحو الوافي : 2 / 392

5 – ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، 2 / 278 .

6 – ينظر : النحو الوافي ، عباس حسن ، دار الكتب المصرية ، ط3 ، 1997 م ، 2 / 396 .

7 – سورة الصف : الآية 5

8 – ينظر : حاشية الصبان : 2 / 188 – 192 ، وشرح التسهيل : 2 / 46 ، والنحو الوافي : 2 / 396 .

9 – ينظر : النحو الوافي : 2 / 397 .

10 – سورة الأعراف : الآية 4 .

2- أن تكون جملة الحالة مؤكدة لمضمون جملة قبلها ، كالقول عن القرآن هو الحق لا شك فيه ، وقوله تعالى: (**ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيه**) ، وليس من اللازم أن تكون جملة الحال المؤكدة اسمية، فقد تكون فعلية أيضًا؛ نحو: هو الحق لا يشك فيه أحد [1] .

3- الجملة الفعلية الماضوية بعد إلا فيجب تجريدها عندئذ من الواو ، نحو : ما تكلم من أحد إلا قال حقًا [2] .

4- الجملة الفعلية الماضوية المعطوفة على حال بحرف أو ، نحو : أخلص الصديق حضر أو غاب ، أو : لأضربنه ذهب أو مكث .

5 – الجملة الفعلية المضارعية المنفية بلا ، نحو قوله تعالى : (**وَمَا لَنَا لاَ نُؤْمِنُ بِاللّهِ**) [3] ، أو ما أنتم لا تعلمون .

6 – المضارعة المنفية بمَا ، نحو : عرفتك ما تحب العبث .

7 – المضارعية المثبتة المجردة من (قد) غير مقترنة بها ، نحو : شهدت الطالب الحريص يسرع إلى المحاضرة [4].

نماذج من القرآن الكريم لـ (الحال الجامدة ، الحال المؤكدة ، تعدد الحال) :

الحال الجامدة :

وهي بعكس الحال المشتقة ، فهي قليلة ولكن مع قلتها قياسية ، والحال الجامدة إما أن تكون مؤولة بمشتق أو غير مؤولة بمشتق نحو :

1- (**وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً فَارِهِينَ**) [5]

2- (**وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً**) [6]

---

1 ينظر : شرح ابن عقيل : 2 / 187 ، والنحو الوافي : 2 / 397 .

2 – ينظر : سلم اللسان في النحو والصرف والبيان ، جرجي شاهين عطية ، ط4 ، دار ريحاني ، بيروت ، لبنان ، ص 302 – 303

3 – سورة المائدة : الآية 84

4 – ينظر : سلم اللسان : 303 ، والنحو الوافي : 2 / 398 .

5 – سورة الشعراء : الآية 149 .

6 – سورة نوح : الآية 14 .

الحال المؤكدة لعاملها :

وتأتي في الغالب موافقة لعاملها في المعنى ، مغايرة له في اللفظ ، وقد تأتي موافقة له في المعنى واللفظ معاً ، والأولى أكثر شيوعاً في كلام العرب عامة ، وكذلك في القرآن الكريم [1] ، ومن ذلك قوله تعالى :

1 – **(وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ)** [2]

2 – **(مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً)** [3]

3 – **(فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ)** [4]

الحال المؤكدة لصاحبها :

وهي التي تدل على ما يدل عليه صاحبها ، نحو قوله تعالى :

1 – **(وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ)**[5]

2 – **(قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ)** [6]

---

1 – ينظر : أساليب التوكيد في القرآن الكريم ، وفيق مصطفى ، ط1 ، منشورات دار الفلاح ، الأردن ، ص 42 .

2 – سورة البقرة : الآية 60 .

3 – سورة النساء : الآية 79 .

4 – سورة النمل : الآية 19 .

5 – سورة الأحقاف : الآية 7 .

6 – سورة البقرة : الآية 38 .

3 – (**هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**) [1]

الحال المؤكدة لمضمون الجملة :

هي التي تؤكد النسبة بين طرفي الجملة ، وهنا يجب أن تتأخر لأنها بمنزلة التوكيد مثل : محمد أبوك عطوفاً

ويشترط في الجملة أن تكون اسمية الطرفين وان يكون الاسمان معرفتين ، وجامدتين ، نحو قوله تعالى :

1 – (**شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**) [2]

2 – (**وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**) [3]

3 – (**وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ**) [4]

تعدد الحال :

قال السيوطي : " يجوز تعدد الحال كالخبر والنعت سواء كان صاحب الحال واحداً نحو : جاء زيدٌ راكباً مسرعاً ، أم متعدداً " [5] ، ومنه قوله تعالى :

1 – (**مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ**) [6]

2 – (**ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً**) [7]

---

1 – سورة البقرة : الآية 29 .

2 – سورة آل عمران : الآية 18 .

3 – سورة الأعراف : الآية 73 .

4 سورة الأنعام : الآية 126 .

5 – همع الهوامع : 4 / 73 .

6 – سورة إبراهيم : الآية 43 .

7 – سورة الفجر : الآية 28 .

3 – **(لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً)** [1]

نتائج وأهداف البحث

من أجل التمرس في البحث العلمي المنهجي ، وهو هدف سامٍ في حدّ ذاته ، رأينا أن ندلوا بدلونا لنخوض غمار هذا البحث العلمي فنتعرّف عن مفهوم الحال وأنواعها ونبيّن صورها وأشكالها من خلال الاستشهاد بآيات الكتاب الحكيم .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية قالون عن نافع .

- أساليب التوكيد في القرآن الكريم) ، وفيق مصطفى ، ط1 ، منشورات دار الفلاح ، الأردن
- أسرار النحو) ، ابن كمال باشا (شمس الدين أحمد بن سليمان) ، تحقيق : د . أحمد حسن حامد ، دار الفكر، عمان .
- (أوضح المسالك) ، إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري (ت 761 هـ) ، تحقيق :محمد محي الدين عبد الحميد، دار لفكر، ط 6 1974 م.
- (التعريفات) ، على بن محمد السيد الشريف الجرجاني ، تحقيق : عبدالمنعم خفاجي، دار الرشاد القاهرة .
- (توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك) للمرادي (ابن أم قاسم) ، تحقيق : د .عبد الرحمن على سليمان ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ط2 .
- (حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك) ، للخضري ، دار الفكر، بيروت، 1978 م.
- (حاشية الصبان على شرح الأشموني) ، أبو العرفان محمد الصبان ، تح : طه عبدالرؤوف ، دار إحياء الكتب العربية .
- (ديوان النابغة الذبياني) ، تح : عباس عبدالستار ، دار الكتب العلمية ، ط 3
- (سلم اللسان في النحو والصرف والبيان) ، جرجي شاهين عطية ، ط4 ، دار ريحاني ، بيروت ، لبنان

1 – سورة الفتح : الآية 27 .

- (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك) ، بهاء الدين عبدالله بن عقيل ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، ط20 ، مطبعة الفكر العربي ، القاهرة – مصر ، 1980 م
- (شرح التسهيل) ، لابن عقيل ، تحقيق : د .محمد كامل بركات ، دار الفكر ، دمشق ط1 ، 1989 م . 1980م.
- (شرح الشاطبية) ، إيهاب فكري ، ط1 ، 2006 م ، منشورات دار المدينة .
- (الكتاب) ، لسيبويه (أبي بشر عمرو بن قنبر) ، تحقيق : عبد السلام هارون دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1991 م .
- (لسان العرب) ، ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم) ، ط 2 ، دار صادر، بيروت ، لبنان .
- (اللمع في العربية) ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392 هـ) ، تحقيق : حامد المؤمن ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت، لبنان ، ط 2 ، 1985 م .
- (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) ، لجمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت761)، تحقيق : د .مازن المبارك ، ومحمد على حمد الله ، راجعه : سعيد الأفغاني ، دار الفكر، بيروت، ط 5 ، 1979
- (همع الهوامع في شرح جمع الجوامع) للإمام جلال الدين السيوطي ، تحقيق د.عبد السلام سالم مكرم، دار البحوث العلمية، 1979 م.
- (النحو الوافي) ، عباس حسن ، دار المعارف بمصر، ط 1 ، 1992 م .